الباب الثالث
تحليل مقاومة المرأة للهيمنة الأبوية في رواية أحببت عمياء لمحمود شاميه

ا. ملخص رواية أحببت عمياء لمحمود شاميه

رواية أحببت عمياء لمحمود شاميه عمل روائي عربي كتب عمل روائي عربي كتب سنة ٢٠٢١م، وبلغ عدد صفحاتها ١٣٢ صفحة. وجاءت الرواية حاملة قصة حب مليئة بالمعاناة بين محمود سلطان، وهو محام شاب من مدينة *دمشق* يعيش في ظروف اقتصادية محدودة، وبين سما، الابنة الوحيدة لجبران، رجل الأعمال الثري وذي النفوذ في المدينة نفسها. وكان اللقاء بينهما قد وقع مصادفة في الحرم الجامعي سنة ٢٠٠٣م، ثم تطورت العلاقة بينهما على أساس من عمق المشاعر والاحترام المتبادل. أما سما فقد نشأت في أسرة غنية تفتقر إلى الحنان والعاطفة، ولذلك وجدت في محمود إنسانًا يقدّرها بوصفها إنسانة كاملة، لا مجرد ممتلكات عائلية ينبغي الحفاظ على شرف اسمها.

وكانت بداية الصراع الرئيس في الرواية عند اكتشاف جبران علاقة ابنته بمحمود. وجسّد جبران صورة واضحة لهيمنة النظام الأبوي، إذ ذهب إلى منزل محمود دون استئذان، وحاول إغراؤه بالمال من أجل الابتعاد عن سما نهائيًا، ولما رفض محمود ذلك ترك له رسالة تهديد طالبه فيها بالاختفاء من حياة ابنته. وفي مواجهة هذا الضغط لم تكن سما شخصية سلبية، بل أعلنت تمرّدها الصريح على والديها، وغادرت منزلها تاركة خلفها ثروة عائلتها، ثم لجأت إلى منزل صديقتها نرجس. غير أن الضغوط المستمرة دفعت محمودا في النهاية إلى اتخاذ قرار مؤلم، فغادر دمشق متوجها إلى *بيروت* حفاظا على سلامته ومستقبل سما.

وفي *بيروت* كان لقاء محمود بحاتم، وهو لاجئ فلسطيني صار بمنزلة الحامي له والبديل عن والديه. وفي تلك البيئة تعرّف محمود إلى شغف، وهي طبيبة أولته اهتماما خاصا. ومع ذلك بقي طيف سما مسيطرا على حياته، وظل حاضرا في جميع تفاصيلها. وفي المقابل عانت سما في دمشق من تدهور جسدي ونفسي شديد بسبب الفراق القسري، فعاشت منعزلة عن الناس، وامتنعت عن الطعام، وفقدت جميع مظاهر الحيوية في حياتها.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وجسّدت هذه الحالة أثر هيمنة النظام الأبوي الذي لا يسلب المرأة حريتها فحسب، بل يقود أيضا إلى تدمير جسدها وروحها بصورة تدريجية.

أما ذروة الرواية فقد جاءت عند زيارة شغف لسما سرا في دمشق، حيث وجدتها في حالة صحية ونفسية متدهورة للغاية. ثم نقلت شغف إلى محمود خبرا صادما عن قرب زواج سما من رجل آخر، وسلّمته كذلك رسالة الوداع التي احتفظت بها سما طويلا أملا في المحافظة على روح الانتظار داخله. وبعد ذلك عاد محمود إلى دمشق بما بقي لديه من عزيمة ليلتقي سما للمرة الأخيرة. وفي ذلك اللقاء المؤثر أكدت سما، رغم ضعفها الشديد، أنها لم تخن عهد حبها قط، ثم فارقت الحياة بعد وقت قصير، تاركة محمودًا غارقًا في حزن عميق.

أما خاتمة الرواية فجاءت حاملة كشفا مأساويا وصادما في الوقت نفسه. فعند قبر سما اعترف جبران لمحمود بأنه ليس والدها الحقيقي. وكشف هذا الاعتراف عن واحدة من أكثر مفارقات النظام الأبوي قسوة؛ فالسلطة التي ادّعت حماية شرف العائلة كانت في الحقيقة السبب في تدمير حياة المرأة باسم شرعية لم تكن موجودة أصلًا. ومن ثم مثّلت الرواية تصويرا أدبيًا قويًا لعدم المساواة الطبقية، وهيمنة النظام الأبوي، والصراع الوجودي لامرأة سعت إلى انتزاع حقها في الحرية وإثبات هويتها الذاتية. وكانت هذه الرواية مأساة أكدت أن النظام الذي يزعم حماية المرأة قد يتحول إلى أعمق مصادر تدميرها.

ب. تأثير الهيمنة الأبوية على حياة وتطور شخصية سما في رواية أحببت عمياء محمود شامية

لا تقتصر هيمنة النظام الأبوي في رواية *أحببتُ عمياء* على التأثير في علاقات سما الاجتماعية بأسرتها، بل تتعداها إلى تشكيل معاناة عميقة في حياتها الشخصية. فالسلطة الأبوية المتمركزة في شخصية الأب تجعل سما تعيش في فضاء مكبَّل بالقيود والسيطرة والضغوط الاجتماعية التي لا تعرف هوادة. وفي ظل هذه الأوضاع، لا تملك سما حرية كاملة في تقرير مصيرها، إذ يخضع كل قرار لإرادة الأسرة وأعراف النظام الأبوي السائد.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ومن ثَمَّ، تعيش سما في صراع داخلي دائم بين رغباتها الشخصية ومتطلبات الخضوع للسلطة الذكورية التي تعمل في طبقات متراكبة يعزز بعضها بعضاً.

ومن منظور الفلسفة النسوية الوجودية عند سيمون دو بوفوار، يجسّد وضع سما ما تسمّيه دو بوفوار "الآخر(*the Other*) "، أي الكيان الذي لا يُنظر إليه باعتباره ذاتاً حرة، بل موضوعاً تتحكم فيه إرادة الرجل. فالمرأة تحرم من حق تعريف ذاتها لأن النظام الأبوي يقيّد حريتها الوجودية من كل اتجاه: من الفضاء المنزلي، والاقتصادي، والاجتماعي، حتى أعماق عالمها الداخلي. وعليه، يمكن رصد أثر هيمنة النظام الأبوي في شخصية سما من خلال أشكال متعددة من المعاناة المتشابكة المتفاقمة، على النحو الآتي:

١. ضياع حرية سما في تقرير مصيرها

أوّل الآثار وأعمقها لهيمنة النظام الأبوي على شخصية سما هو سلب حريتها في اختيار مسار حياتها. فالحرية في الإطار النسوي الوجودي عند دو بوفوار شرطٌ جوهري لوجود الإنسان بوصفه ذاتاً فاعلة تصنع معناها الخاص. فإذا انتُزعت هذه الحرية، تحوّلت المرأة إلى موضوع سلبي يتلقى مصيراً يُقرره غيره. وهذا بالضبط ما تعيشه سما في المشهدين الآتيين:

يتجلى أول أشكال الهيمنة في توظيف الأب سلطته الاقتصادية أداةً للتحكم في حياة ابنته العاطفية، ويظهر ذلك في قوله:" *ضع الرقم الذي تشاءه وخذه مالاً*." إن تصرف أب سما بعرض المال على محمود مقابل تركها إعلانٌ أيديولوجي صريح يكشف كيف ينظر النظام الأبوي إلى المرأة؛ إذ يُشير هذا العرض ضمناً إلى أن مشاعر سما لا قيمة ذاتية لها وقابلة للاستبدال بقيمة مادية، وأن سما ذاتها موضوع قابل للتنظيم عبر الصفقات، وأن حياتها العاطفية واقعة كلياً في نطاق سلطة الرجل الذي يملكها.

وهذه الهيمنة الاقتصادية هي التي أفضت مباشرةً إلى ضياع حرية سما، كما يتجلى في النص الروائي الآتي: " *خرجت سما من منزلها تاركةً خلفها ثروةً هائلة، نحو حبٍ لا يستطيع أن يؤمن لها أبسط أنواع الحياة*." يتضمن هذا المشهد تباينا حادا ذا

دلالة وجودية عميقة؛ فبين *"الثروة الهائلة"* من جهة، و*"العجز عن توفير أدنى ضروريات الحياة"* من جهة أخرى، يكمن أعمق المآزق الوجودية التي تواجهها المرأة في ظل النظام الأبوي. وهذا التباين ليس مجرد وصف للوضع المادي، بل هو تصوير للمعضلة الوجودية الأكثر جوهرية التي تعانيها المرأة في هذا النظام. وتؤكد دو بوفوار أن هذا التوتر لا يعانيه الرجل بالقدر ذاته: الاختيار بين الأمان المادي الذي يوفره النظام والحرية الوجودية التي تشترى بثمن باهظ. وفي إطار دو بوفوار، يُمثل فعل سما هذا أكثر صور الخروج من الإمانانس ملموسية، وإن كان الطريق الذي اختارته محفوفاً بالمخاطر وعدم اليقين.

أما ثاني أشكال الهيمنة فيتجلى في السلطة الأخلاقية للأب التي تشتغل عبر آلية الحظر المطلق، كما يكشف عنه اعتراف سما لصديقتها نرجس: *"أبي يا نرجس أبي، لن يسمح بزواجي من محمود."* إن تكرار *"أبي"* مرتين في جملة واحدة ليس ضرباً من المصادفة، بل يعكس ثقل الحضور الأبوي الطاغي في وعي سما بأكمله. وصيغة النفي *"لن يسمح"* تنطوي على حتمية مطلقة استبطنتها سما جزءا لا يتجزأ من واقعها، لا مجرد احتمال.

وترسّخ هذه السلطة الأخلاقيةَ ردةُ فعل نرجس التي تكشف كيف يعزز النسيج الاجتماعي الهيمنةَ الأبوية، كما يتجلى في الحوار الآتي: *"هل جننتِ لن يدعك أبوك أن تكملي هذا الزواج على خير. لن يمنعني أحدا."* يكشف هذا الحوار أمرين في آن واحد: أولا، أن هيمنة النظام الأبوي قد تغلغلت لا في وعي سما وحده بل في وعي محيطها الاجتماعي أيضاً، حتى رأت نرجس في مقاومة سما ضربا من الجنون؛ وثانيا، أن سما لا تزال تحاول المقاومة رغم انطلاقها من موقع خاسر قبل أن تبدأ المعركة. ومن منظور دو بوفوار، يجسّد هذا الوضع المرأة بوصفها "الآخر" في أشمل صوره: وجود لا يعترف له بالذاتية المستقلة، بل موضوع تحدده إرادة الرجل.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢. المعاناة النفسية: الضغط الداخلي، والصدمة العاطفية، وانهيار الذات

لا تتوقف تداعيات هيمنة النظام الأبوي عند سلب حرية سما الشخصية، بل تمتد لتُفضي إلى معاناة نفسية عميقة متشعبة. فعند هذا المستوى، لا يعمل النظام الأبوي أداةً للضبط الخارجي فحسب، بل يتغلغل في أعماق وجدان سما مُشكِّلاً ضغطاً نفسياً يُفضي إلى انهيارها الكلي. ومن منظور دو بوفوار، يُظهر هذا كيف أن النظام الأبوي ليس مجرد نظام يُقيّد أفعال المرأة، بل هو نظام ينخر كينونتها من الداخل.

يتجلى أبرز أشكال الهيمنة الأبوية المفضية إلى المعاناة النفسية في قيام الأب بإخفاء محمود وقطع كل وصل بين سما والمصدر الوحيد للمعنى في حياتها، ويظهر ذلك في قولها: *"اخرج من غرفتي ولا تدعني أراك مجدداً فأنت من أخفى محمود."* إن إخفاء الأب لمحمود هو أشد أشكال السيطرة الأبوية قسوة؛ إذ لا يقتصر على المنع الجسدي، بل يسلب سما اليقين والطمأنينة النفسية في آن واحد، وتغدو جهالتها بمصير محمود مصدرا دائما للمعاناة النفسية.

وقد أفضى هذا التصرف مباشرةً إلى حالة وجدانية يرسمها النص على النحو الآتي: *"دخلت إلى غرفة نومي ورميت بجسدي نحو السرير كجثةً هامدة لا تسكنها إلا المعاناة."* إن اختيار فعل *"رميت"* كاشف عن تحوّل دلالي عميق: فسما باتت تتعامل مع جسدها بوصفه موضوعا غريبا منفصلا عنها، لا جزءا من ذاتها الحية. ومن منظور دو بوفوار، يعكس هذا الاغترابَ الوجودي؛ الحالة التي يتوقف فيها الفرد عن الإحساس بجسده وسيلة للحرية فيغدو عبئا يحمله. وصورة "الجثة الهامدة" تمثّل ركود الإمانانس: الحالة التي لا تكون فيها المرأة مقيّدة اجتماعيا فحسب، بل تكون قد فقدت الطاقة النفسية حتى لتخيّل إمكانية التجاوز.

ويتجلى ثاني أشكال الهيمنة في الضغط المتراكب الذي يمارسه والدا سما من خلال المنع وتوظيف مفهوم الشرف العائلي سلاحاً للسيطرة، كما يتجلى في النص الآتي: *"في هذه اللحظة كانت سما تخوض حربا مع والديها في منعها من هذا القرار*

UIN IMAM BONJOL PADANG

الذي يودي بها وباسم العائلة إلى العار." إن توظيف "العار" أداةً للحظر هو من أنجع الأساليب التي يشتغل بها النظام الأبوي نفسياً؛ إذ لا يُحرّم من الخارج فحسب، بل يزرع الشعور بالذنب من الداخل.

وهذا الضغط المتراكب هو الذي أوصل سما إلى حافة الانهيار، كما يتجلى في صرختها: *"قالت والدموع تنهمر من عينيها كشلال لا ينضب: "محمود عد إليَّ أرجوك لم أعد أقوى على كل هذا فأنا احترق ارحمني."* إن صورة الدموع "كشلال لا ينضب" تشير إلى أن معاناة سما لم تعد مجرد رد فعل عاطفي على حادثة بعينها، بل باتت حالة دائمة لا تنقطع. وصرخة *"فأنا احترق"* ليست تعبيرا عن حزن عادي؛ إنها استعارة عن دمار فعّال متصاعد لا يمكن إيقافه. ومن منظور دو بوفوار، تعكس هذه الحالة الإمانانس الحدّي: الحالة التي تستهلك فيها الضغوط المتواصلة كل طاقة الذات النفسية، فلا تعود قادرة حتى على تصور التجاوز.

٣. العجز والتبعية: سما موضوعا في بنية النظام الأبوي

من تداعيات هيمنة النظام الأبوي أيضا نشأة عجز منهجي متجذر لدى سما، تجد نفسها موضوعة باستمرار في مكانة تبعية بلا أي سلطة على ذاتها. ومن منظور دو بوفوار، يمثّل هذا "الآخر" في أشمل صوره: وجود لا يُعترف له بصفة الذات الكاملة، بل مجرد موضوع في منظومة يهيمن عليها منطق الرجل كليا.

يتجلى أوضح أشكال الهيمنة المفضية إلى هذا العجز في تهديد الأب المكتوب الذي أرغم محمود على الاختفاء من حياة سما، كما يكشف النص: *"والآن بعد أن قرأت هذا وانتصرت عليك سأمهلك للغد بأن تختفي من حياة سما للأبد وإلا .... تعلم ماذا سيحدث."* إن تصرف الأب بإصدار هذا الإنذار من طرف واحد دون علم سما هو أصرح تجل لآلية اشتغال النظام الأبوي: يصنع القرارات المصيرية في حياة سما دون أي إشراك لها. فسما لا تعامل كذات تحق لها إدارة شأنها، بل كموضوع يدار.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وينجم عن ذلك مباشرةً اختزال سما في صورة العاجز التام الذي لا يعلم شيئا: *" يا أمي أبي من أخفى محمود وأنا متأكدة لكنني لا اعلم مصيره."* إن عبارة "لا أعلم مصيره" هي أشد تعبيرات العجز إيلاماً: فسما لا تملك حتى حق الوصول إلى المعلومات عن الشخص الأكثر قرباً إلى قلبها. وفي إطار دو بوفوار، يكشف هذا أن سما لا تزال في الوجود للآخرين (*être pour autrui*) الكامل: وجود تحدد تعريفه وشرعيته إرادة غيره لا إرادته. وهذا الجهل ليس مصادفة، بل نتاج مباشر لبنية أبوية تضمن منهجياً حرمان سما من أي سلطة نهائية على حياتها.

ويتجلى ثاني أشكال الهيمنة في توظيف الأب السلطةَ الاقتصادية علناً لترسيخ دونية سما أمام الرجال الآخرين: *"أخرج ورقةً كبيرة وهو يبتسم فتحتها ووضعها أمام عيني."* إن إخراج "الورقة الكبيرة" مقروناً بالابتسام إيماءةُ سلطة بالغة الوضوح؛ فابتسامة أب سما في تلك اللحظة ليست ابتسامة طيبة، بل ابتسامة انتصار رجل يوقن أن سلطته الاقتصادية كافية لحسم كل شيء، بما فيه قلب ابنته. وسما في هذه اللحظة غائبة كلياً عن المفاوضات التي تُقرر مصيرها.

وقد تحوّلت الورقة التي كانت أداةً للسلطة الأبوية إلى رمز للدمار، كما يكشف النص: *"أخرجت الورقة التي أعطاني إياها جبران والتي كانت السبب في رحيلي، هي آخر شيء من ذكرى لن تُنسى من سما."* إن رحيل محمود بسبب تلك الورقة يُرسّخ دونية سما في أعلى درجاتها: لم تملك أي سلطة على علاقتها، بل لم تعلم حتى أن قرار أبيها المنفرد قد غيّر مسار حياتها كله. وتؤكد دو بوفوار أن هذا هو أتمّ أشكال القهر: حين يجهل المقهور الآلية التي تعمل عليه، لأن النظام يُبقيه بمنأى عن كل قرار يمسّ حياته.

٤. الأثر الاجتماعي والعاطفي: العزلة، والاغتراب، وضياع الهوية

لا تنحصر تداعيات هيمنة النظام الأبوي على سما في الفضاء المنزلي والنفسي، بل تمتد إلى أبعاد اجتماعية وعاطفية أكثر تعقيدا: اغتراب وعزلة وأزمة هوية تنخر

UIN IMAM BONJOL PADANG

وجود سما بوصفها فردا مكتمل الذات. وتؤكد دو بوفوار أن تحطّم العلاقات الاجتماعية على يد بنى السلطة غير المتكافئة لا يُفضي إلى خراب الحياة الاجتماعية للفرد وحسب، بل يهدم أساس وعيه بوصفه ذاتا.

يتجلى أبرز أشكال الهيمنة المفضية إلى هذه التداعيات في قطع الأب الكامل والسري كل وصل بين سما ومحمود دون أي تفسير، كما يكشف الحوار: *"لماذا تركتها يا محمود؟ لأحافظ عليها. مِن مَن؟ من أبيها."* يكشف هذا الحوار مفارقةً مؤلمة: الأب الذي يُفترض أن يكون راعياً يتحول إلى خطر يدفع الآخرين إلى الهروب حمايةً لسما، فقد حوّلت بنية النظام الأبوي شخصية الأب إلى مصدر خطر على ابنته ذاتها.

وهذه الهيمنة المِمارَسة عبر التهديد هي التي أفرزت أشد أشكال العزلة الاجتماعية والعاطفية إيلاماً في حياة سما، كما تصفه الرواية: *"وصلت سما إلى منزل صديقتها نرجس... وتمارت في أحضان نرجس مجهجهةً بالبكاء كطفلة خائفة لا تجد من يؤويها."* تكمن في هذا المقطع مفارقة مؤلمة: فقد وصلت سما إلى مكان آمن، غير أن حالتها النفسية لا تزال تصوّرها عاجزة عن الإحساس بالأمان (لا تجد من يؤويها). وهذا تصوير دقيق للحالة الوجودية للمرأة التي عانت صدمة أبوية عميقة: حين يُعاش الحرمان من الأمان طويلا تتآكل القدرة على الشعور به حتى حين يتوافر ماديا. وصورة سما *"كطفلة خائفة"* تكشف نكوصا عاطفيا يمثّل في منظور دو بوفوار أثرا نموذجيا للقهر المزمن.

ويتجلى ثاني أشكال الهيمنة في حرمان النظام الأبوي سما منهجيا من المعلومات واليقين عن مصير محمود، فتعيش في ضبابية مطلقة، كما يكشف النص: *"أين هو ماذا يفعل هل هو بخير أرجوك أخبريني عنه عن حالِه كانت سما تتوسل إلى شغف كطفلة تود جملة تريح روحها."* إن سيل الأسئلة المتواصل الذي توجهه سما إلى شغف صورة بالغة الكشف عن عمق الاغتراب وضياع الهوية؛ فسما لم تعد تسأل عن

UIN IMAM BONJOL PADANG

مستقبلها أو حقوقها، بل تسأل فحسب: *"هل هو بخير؟"*، وهو ما يكشف ضيق الفضاء الوجودي المتبقي لها.

وتفضي هذه الحالة مباشرةً إلى أشمل صور ضياع الهوية: *"كانت سما مقهورةً تنتظر خبرًا يعيد الابتسامة على وجهها."* إن صورة سما المنتظرة تمثيل وجودي بالغ القوة؛ فالانتظار في إطار دو بوفوار هو من أشد أحوال الإمانانس في وجود المرأة: حالة لا تكون فيها فاعلة تصنع ظروف حياتها، بل موضوع سلبي تملى عليه حياته من الخارج. فابتسامة سما لم تعد شيئا تصنعه بخياراتها وأفعالها، بل شيء رهين خبر قادم من خارجها وبقرار غيرها. وهذا أجلى تجليات الوجود للآخرين : لقد فقدت سما قدرتها على استخراج المعنى من ذاتها.

٥. الأزمة الوجودية: صراع المعنى، والفراغ، وانهيار الحياة

أقصى ما تفضي إليه هيمنة النظام الأبوي على سما وأشمله هو الأزمة الوجودية الكاملة؛ حين يعجز الفرد عن إيجاد معنى للحياة جرّاء الصراع الدائم بين رغباته الشخصية وضغوط البنية الاجتماعية الأبوية التي تطبق عليه من كل جانب. ومن منظور دو بوفوار، تنشأ هذه الأزمة حين لا تستطيع المرأة بعدها الانتقالَ نحو التجاوز بأي شكل كان، لأنها تسحب باستمرار إلى الإمانانس الذي يزداد غورا وظلاما.

يتجلى أبرز أشكال الهيمنة المفضية إلى هذه الأزمة في توظيف الأب الزواجَ أداة للسيطرة الأخيرة، مكرها سما على قبول رجل من اختيار الأسرة بعد أن أقصي محمود، كما يكشف النص: *"سما ستتزوج يا محمود. هذا شيء مستحيل سما لن تفعلها لن تفعلها. لقد فقدت الأمل في عودتك فتقدم لها أحدا من أقرابها وهي من قالت لي هذا."* إن هذا الخبر الدليل الأكثر ملموسية على آلية اشتغال النظام الأبوي حتى نهايته المنطقية: لما تحطّمت كل مقاومة سما وتهاوى كل أملها، ملأ النظام هذا الفراغ فورا بخيار أعدّته الأسرة. فسما لم تختر الزواج؛ بل استسلمت لأنه لم يعد ثمة ما تقاتل من أجله.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وهذه الهيمنة العاملة عبر الإنهاك قدان الأمل هي التي أوصلت سما إلى أعمق أزمة وجودية تمر بها: *"هذا أشدّ ليل يمرّ على سما إنه ليل الوداع سما تودع الحياة."* إن عبارة *"أشدّ ليل"* منبّه وجودي يُشير إلى بلوغ سما حضيضا لم تعرفه من قبل. وعبارة *"سما تودع الحياة"* تنطوي على غموض دلالي موحٍ: إذ يمكن قراءتها وداعا للحياة بمعناها الحرفي، أو وداعا لأسلوب العيش بوصفها ذاتا واجدة للمعنى. وفي إطار دو بوفوار، كلتا القراءتين وجيهة، لأن فقدان القدرة على العيش بوصفه ذاتا واجدة للمعنى موت لا يقل حقيقةً عن الموت البيولوجي.

ويتجلى ثاني أشكال الهيمنة في قيام النظام الأبوي، بيد الأب، بإحراق آخر ما تبقى من أمل لسما بإتلاف الرسالة الأخيرة من محمود، آخر صلة بينهما: *"أمسكت الورقة التي أعطاني إياها والد سما وحرقتها."* إن إحراق الورقة استعارة بالغة القوة تصف ما صنعه النظام الأبوي بحياة سما إجمالا: تدمير شامل لا يُبقي أثرا يتمسك به. ونار إحراق الورقة هي النار ذاتها التي أحرقت كل احتمالات سما وآمالها.

وكان الأثر المباشر لهذا الدمار أن سما باتت: *"كانت سما تلتقط أنفاسها الأخيرة."* إن دلالة فعل *"تلتقط"* لا مجرد *"تتنفس"* تعني أن الهواء لم يعد يأتيها من تلقاء نفسه، بل تنتزعه انتزاعا. وهذه ليست مجرد صورة للوهن الجسدي، بل استعارة دقيقة لحال من بات مجرد الاستمرار في البقاء يستنزف منه كل ما تبقى من طاقة.

ومن منظور دو بوفوار، هذه *"الأنفاس الأخيرة"* نتيجة مباشرة لنظام استنزف سما تدريجيا: يضيّق حريتها قليلا قليلا، ويُقلّص خياراتها واحدا واحدا، وينخر معناها حتى لا يبقى منه شيء. فسما التجسيد الأشد ملموسية للمرأة التي لم يقتلها النظام الأبوي مباشرة، بل استنزفها رويدا رويدا حتى لم يعد ثمة فضاء تتنفس فيه وجوديا.

وفي المحصلة، تترابط الآثار الخمسة المحللة في هذا الباب وتتشابك فيما بينها لتشكّل سلسلة قهر متصلة الحلقات لا تنقطع. فضياع حرية الاختيار يولّد المعاناة النفسية، والمعاناة النفسية تُعمّق العجز، والعجز يُفرز العزلة الاجتماعية والعاطفية،

UIN IMAM BONJOL PADANG

وتلك العزلة الممتدة تنتهي إلى أزمة وجودية شاملة. وفي إطار دو بوفوار، تمثّل هذه السلسلة من الآثار أجلى صورة على كيفية اشتغال النظام الأبوي؛ إذ لا يقتصر على تقييد المرأة من الخارج، بل يتلف بصورة منهجية قدرتها الداخلية على أن تكون ذاتا حرة. فسما ليست ضحية سلبية تستسلم للقهر مستكينة، بل هي امرأة تناضل وتقاوم وتسعى باستمرار نحو التجاوز. غير أن النظام المحيط بها بالغ التشعب، عميق التغلغل في كل أبعاد حياتها، حتى إن أشد أشكال المقاومة عزما لا تقدر وحدها على تحريرها تحريرا كاملا من وطأة الإمانانس الذي أُرسيت دعائمه قبل مجيئها إلى الوجود بأمد بعيد.

تكشف هذه النتائج في مجملها عن النمط الشامل للعلاقة بين الهيمنة الأبوية وأشكال مقاومة المرأة وتداعياتها على حياة شخصية سما التي تمثّل محور هذا البحث. واستنادا إلى نتائج تحليل رواية *أحببتُ عمياء* لمحمود شامية، رُصِدَ ثمانية وعشرون بياناً، تتوزّع على عشرة بيانات تتعلق بالهيمنة الأبوية، وثمانية بيانات تتعلق بمقاومة المرأة للهيمنة الأبوية، وعشرة بيانات تتعلق بتداعيات الهيمنة الأبوية على حياة شخصية سما.

وتظهر هذه النتائج أن الهيمنة الأبوية في الرواية لا تتجلّى فحسب في سيطرة الأب على خياراتها الحياتية وحريتها وعلاقاتها العاطفية، بل تُفضي كذلك إلى جملة من التداعيات، أبرزها: انعدام الحرية، والمعاناة النفسية، والعجز، والعزلة الاجتماعية والعاطفية، والأزمة الوجودية. غير أن شخصية سما لا تقف موقفاً سلبياً أمام هذا الواقع، إذ تُبدي أشكالاً متعددة من المقاومة تتمثّل في الوعي النقدي، والأفعال الرمزية، والجرأة في اتخاذ القرار، والوعي الوجودي، وذلك سعياً إلى الحفاظ على حريتها وإثبات ذاتها بوصفها ذاتاً فاعلة. وعليه، تُجلّي الرواية أن النظام الأبوي لا يقتصر على تقييد المرأة من الخارج، بل يمتدّ ليؤثّر في حياتها الداخلية ومسيرة تطوّرها الذاتي، في حين تغدو المقاومة تعبيراً عن نضال المرأة للخروج من موقعها الهامشي نحو الحرية الوجودية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ج.أشكال مقاومة المرأة لهيمنة النظام الأبوي في رواية أحببت عمياء لمحمو شاميه

هيمنة النظام الأبوي في حياة المرأة تؤدي إلى القمع وتقييد الحرية وسلب حقها في تحديد مصيرها بنفسها. وقد صوّرت رواية أحببت عمياء لمحمود شامية شخصية سما بوصفها امرأة تعيش تحت سلطة أبوية تحدّ من حريتها وحقها في الاختيار. غير أنّها لم تستسلم لهذا الواقع، بل أظهرت مقاومة من خلال تمسّكها بإرادتها وخياراتها الخاصة. ويمثّل هذا الموقف، في منظور النسوية الوجودية عند سيمون دي بوفوار، سعي المرأة إلى التحرر من التبعية وإثبات وجودها بوصفها ذاتا حرة. وانطلاقا من ذلك، يركّز هذا التحليل على أشكال مقاومة المرأة لهيمنة النظام الأبوي في الرواية.

١. المقاومة في شكل الموقف النفسي

تمثلت الهيمنة الأبوية في الرواية من خلال شخصية الأب الذي امتلك نفوذا واسعا وسلطة جعلته المتحكم الرئيس في حياة سما، كما يظهر في قوله: *"ولكن المأساة الحقيقة والد سما رجل ذو نفوذ كبيرة وهي ابنته الوحيدة التي لا تشاركه بشيء سوى اسم العائلة."* ويكشف هذا الوصف عن المكانة الاجتماعية للأب بوصفه شخصية تتمتع بسلطة تتجاوز حدود الأسرة. وترى سيمون دي بوفوار أن سلطة الرجل داخل الأسرة تكتسب قوتها من البنية الاجتماعية الأبوية التي تمنح الرجل موقع السيطرة. كما أن اقتصار العلاقة بين سما ووالدها على اسم العائلة يرمز إلى خضوع المرأة لهوية يفرضها الرجل، وهو ما يعكس وضع المرأة بوصفها الآخر في المجتمع الأبوي.

تظهر أولى علامات المقاومة لدى سما في شكل وعي نفسي بحقيقة هذا القيد عندما تقول لصديقتها نرجس: *أبي يا نرجس أبي، لن يسمح بزواجي من محمود.* ويعكس تكرار كلمة أبي إدراكها العميق لهيمنة الأب على مصيرها. وفي منظور بوفوار يمثل هذا الوعي المرحلة الأولى للمقاومة، إذ تبدأ المرأة بإدراك وضعها بوصفها خاضعة لإرادة الآخرين قبل أن تسعى إلى التحرر من هذه التبعية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ازدادت الهيمنة الأبوية وضوحاً عندما استخدم الأب سلطته الاقتصادية لمنع العلاقة بين سما ومحمود، كما في قوله: "*ضع الرقم الذي تشاءه وخذه مالا*، ثم عزز ذلك بالتهديد المباشر في رسالته: *والآن بعد أن قرأت هذا وانتصرت عليك سأمهلك للغد بأن تختفي من حياة سما للأبد وإلا .... تعلم ماذا سيحدث.*" ويعكس هذا السلوك توظيف المال والسلطة وسيلتين للسيطرة على خيارات المرأة وحياتها العاطفية، وهو ما عدّته بوفوار أحد أشكال إخضاع المرأة وإبقائها في حالة التبعية.

واجهت سما هذه الهيمنة برفض صريح للسلطة الأسرية حين قالت: لا أريد منك أو من أبي شيئا، وهو موقف يمثل رفضا للمنظومة التي قيدت حريتها طوال حياتها. كما تعززت مقاومتها بقولها: *لا أريد هذه الحياة القائمة على التنافس في الممتلكات والماديات. أريد حياة هادئة يملأها الحب*. ويكشف هذا الموقف عن بداية تشكل وعي مستقل لديها، إذ لم تعد ترفض قرارات الأب فحسب، بل رفضت أيضا القيم المادية التي استندت إليها سلطته، وهو ما يمثل بداية انتقالها نحو الحرية وتأكيد ذاتها وفق منظور النسوية الوجودية.

٢. المقاومة عبر الافعال الرمزية وغير اللفظية

حين بدأت مقاومة سما الداخلية تتصاعد وتشتد، سارع النظام الأبوي إلى استنفار كامل قواه، مستعيناً بأيديولوجيا شرف العائلة أداةً لإعادتها إلى موقع الخضوع والتبعية: "*في هذه اللحظة كانت سما تخوض حرباً مع والديها في منعها من هذا القرار الذي يودي بها وباسم العائلة إلى العار.*" تكشف عبارة *يودي بها وباسم العائلة إلى العار* عن أشد آليات النظام الأبوي فتكا وتأثيرا: تلك الأيديولوجيا التي تحوّل حرية المرأة إلى تهديد أخلاقي. فبربط قرار سما *بعار العائلة*، لا يكتفي النظام الأبوي بحظر أفعالها حظرا مباشرا، بل يرسّخ في أعماقها شعورا بالذنب يجعلها هي نفسها تتداخل في رسم الحدود التي تسجنها. وقد أكدت بوفوار أن هذه الآلية بالذات هي الأشد

UIN IMAM BONJOL PADANG

خطورة، حين لا تقيَد المرأة من الخارج وحسب، بل حين تبدأ هي ذاتها في تقييد نفسها باسم النظام الذي يقهرها.

في مواجهة هذا الصراع المفتوح، خطت سما خطوة تجاوزت الرفض اللفظي تجاوزا جذريا، وكانت أجرأ ردّ فعل ملموس على هذا القهر: *"فما كان من سما إلا أن وقفت وأعلنت الحرب على والديها وأخذت أمتعتها وخرجت من المنزل باتجاه منزل صديقتها (نرجس)"* . إن عبارة *أعلنت الحر* إعلان رمزي يتخطى حدود الوصف العادي للأحداث. فلم يكن قرار سما استجابةً انفعالية عابرة، بل كان بياناً صريحاً بأن العلاقة بينها وبين والديها قد انتقلت إلى طور الصراع البنيوي، لا مجرد خلاف شخصي. لقد تجاوزت موقع الابنة المطيعة، وبات وعيها يرى في الأسرة فضاءَ سلطةٍ قامع، فاختارت بوعي تام الخروج منه. وتؤكد بوفوار أن الفضاء المنزلي هو الأداة الرئيسية للنظام الأبوي في تثبيت المرأة في حالة الإمانانس، إذ يكبّلها في أدوار مرسومة سلفا ويديم اعتمادها، ويحول دون انطلاقها ذاتا حرة فاعلة. فبخروجها المتعمد من المنزل، أثبتت سما أنها بدأت تُعيد تموضعها ذاتا قادرة على رسم مسار حياتها بنفسها.

ويزداد خروج سما دلالة وعمقا حين يُقرأ في سياق التضحية المادية الباهظة التي اقترنت به: "*خرجت سما من منزلها تاركة خلفها ثروة هائلة، نحو حب لا يستطيع أن يؤمن لها أبسط أنواع الحياة.*" لم تكن الثروة التي خلّفتها سما وراءها مجرد مالٍ وحسب، بل كانت رمزاً لمنظومة السيطرة بأكملها، تلك التي طالما أحاطتها بالترف كي لا تشعر بالحاجة إلى الرحيل. وقد طرحت بوفوار في كتابها *الجنس الآخر مفهوم المرأة المعالة*، تلك التي يُمنح لها البذخ المادي استراتيجيةً متعمدة لإبقائها في دائرة التبعية. فبتركها تلك الثروة، رفضت سما منطق النظام الأبوي الذي يعلّم المرأة أن تشكر *الأمان* الذي يمنحه لها الرجل، واختارت الحرية الوجودية على الراحة المادية. وفي مصطلحات بوفوار، كانت تلك خطوةً حقيقية نحو التسامي والتجاوز.

UIN IMAM BONJOL PADANG

يمتد النظام الأبوي ليبسط سيطرته على جسد المرأة ذاتها. ويتجلى ذلك في محاولة والد سما استعادة سلطته من خلال اللمس الجسدي: *"اقترب ووضع يده على رأسها ملاطفاً إياها فأبعدت يدهُ وكأنه غريب عنها."* اللمسة في العلاقات الأسرية ذات الطابع الأبوي تحمل دلالتين في آن واحد: المودة والامتلاك معا. فحين يضع الأب يده على رأس ابنته، يؤدي فعلا تقرأه الثقافة بوصفه حماية وعطفا، غير أنه في الوقت ذاته تأكيد ضمني على أن جسد الابنة يقع ضمن دائرة سلطته وملكيته. وتؤكد بوفوار أن جسد المرأة في النظام الأبوي ليس جسدا فيزيائيا مجردا، بل هو ميدان للصراع الرمزي بين الحرية والسيطرة، وأن النظام الأبوي يمارس قهره بالتحكم في هذا الجسد: في تحديد من يحق له لمسه، ومتى يكون ذلك.

في مواجهة مباشرة لهذا الادعاء بامتلاك جسدها، أقدمت سما على فعلٍ غير لفظي ينطوي على أعمق دلالة رمزية: *"فأبعدت يدهُ وكأنه غريب عنها."* حين أبعدت سما يد أبيها، بل تعاملت معه كما لو كان غريباً لا تعرفه، تحقق قطعان في لحظة واحدة: قطعٌ في الرابطة العاطفية، وقطع رمزي مع السلطة الأبوية. وفي إطار بوفوار، يمثّل هذا الفعل استعادةً للجسد، إعلاناً صريحاً بأن جسدها ملك لها وحدها، لا لأبيها ولا لعائلتها ولا للنظام الذي طالما ادّعى حقه فيه. وتؤكد بوفوار أن وعي الإنسان وحريته يتجسدان دائما من خلال الجسد، إذ الحرية ليست شأنا ذهنيا أو قرارا مجردا فحسب، بل هي كيفية تحرك الجسد وتفاعله واحتلاله للمكان. لذا فإن الحركة الجسدية لسما في رفض يد أبيها ليست فعلاً هامشياً يمكن إغفاله، بل هي تعبير عن الحرية في أكثر أشكالها مباشرة وأصدقها تجسيدا.

وقد ذهبت سما أبعد من ذلك حين طردت أباها صراحةً من فضائها الخاص: *اخرج من غرفتي. ولا تدعني أراك مجدداً فأنت من أخفى محمود."* يكشف فعل إخراج أبيها من غرفتها أن سما باتت ترسم حدود المكان الذي تعدّه حقاً لها، وهو ضربٌ من التأكيد على ذاتيتها التي لا يستطيع النظام إخضاعها كلياً. فرغم هيمنة السلطة الأبوية

UIN IMAM BONJOL PADANG

في الفضاء الأوسع، إلا أنها في فضائها الخاص تعلن أن ثمة حريما لا يباح اقتحامه بغير إذنها.

٣. المقاومة في شكل شجاعة اتخاذ القرار المحدود

لا يعمل النظام الابوي من خلال الحظر المباشر فحسب، بل يمتد ليشمل الاهانة والتقليل من شان القرارات التي اتخذتها سما، بما في ذلك وصف خياراتها بانها دليل على الجنون: *"هل جننت لن يدعك ابوك ان تكملي هذا الزواج على خير."* السوال الاستفهامي *"هل جننت"* نموذج كلاسيكي للالية التي وصفتها بوفوار "*بتطبيع التبعية*"، وهي الطريقة التي يعيد بها المجتمع الابوي تعريف افعال المراة الساعية الى الحرية بوصفها ضربا من الجنون.

فبوصف قرار سما بالجنون، يسعى النظام الابوي الى اعادتها الى حالة الاماننس عبر زرع الخجل والشك في نفسها. وخوف محمود ذاته يعكس عمق هذا الضغط الابوي وثقله: *"هل انت خائف من والدي؟ نعم خائف عليك وليس على نفسي."* يكشف هذا الاعتراف ان هيمنة والد سما لا تقتصر على ما تشعر به سما وحدها، بل تمتد لتطال كل من يقع في دائرة سلطته. وهذه صورة ملموسة للنظام الابوي الذي وصفته بوفوار بانه سلطة لا تقتصر على الطابع الشخصي، بل تتخذ طابعا بنيويا يسري في كامل الشبكة الاجتماعية للمراة.

في مواجهة كل هذه الاهانة والترهيب، اطلقت سما اجرا اعلان واعمقه وجوديا في مجمل الرواية: *"ساتزوج محمود ولن يستطيع ان يمنعني ايا كان والغد ساذهب الى محمود وسنتزوج."* عبارة "*ولن يستطيع ان يمنعني ايا كان.*" اعلان وجودي يضع مركز القرار كاملا في داخل سما ذاتها، بعيدا عن ابيها وعائلتها والمعايير الاجتماعية السائدة. وفي اطار بوفوار، هذه لحظة الذاتية الحازمة، حين تعلن المراة صراحة انها ذات فاعلة تحدد مصيرها، لا موضوع يحدد له. ولاحظ الاختيار اللغوي الذي وظفته: ليس "اريد"

UIN IMAM BONJOL PADANG

او "اتمنى"، بل "ساتزوج"، وهو تحول لغوي يعكس في ان واحد تحولا وجوديا من الموضوع السلبي الى الذات الفاعلة. فهي لا تستاذن، بل تعلن.

وعلى الرغم من اعلان سما قرارها بكل حزم وعزم، فان النظام الابوي حرص على ان يظل هذا القرار محاطا دائما بالمخاطر والتهديد. ويتجلى ذلك حتى في طريقة محمود نفسه لفهم وضعه: *"وافقت سما على عرضي منها بالزواج الذي يعتبر بمثابة مغامرة خطرة."* تكشف عبارة *"مغامرة خطرة"* ان قرار سما لم يتخذ في فضاء امن محايد، بل جرى في ميدان اجتماعي بالغ اللاتكافو، حيث تكون تبعات الخروج عن المعيار اثقل وطاة على المراة من الرجل بمراحل. وتوكد بوفوار الفرق الجوهري بين الحرية المجردة والحرية الفعلية: فكل امراة حرة في الاختيار من الناحية النظرية، غير ان هذا الاختيار يظل في الواقع مضغوطا دائما بهياكل اجتماعية لا تتسم يوما بالحياد.

وهنا بالتحديد يتجلى الثقل الوجودي لخيار سما في ابهى صوره. فتمسكها بقرارها رغم ادراكها التام لكل المخاطر التي تنتظرها دليل على ان وعيها بذاتها قد تجاوز حدود الرغبة العاطفية العابرة: *"محمود ان حدث لك مكروه بسببي سيدفع الثمن غاليا صدقني."* يظهر هذا القول ان سما لا تحمل وعيا بالمخاطر التي تهددها وحسب، بل تحمل ايضا ثقل الوعي بالخطر الذي يتهدد من تحب. ومع ذلك لم تتراجع. وتوكد بوفوار ان الحرية الحقيقية مقرونة دائما بالمسوولية، فالمراة التي تختار بوعي لا بد ان تكون مستعدة لتحمل تبعات خيارها، لان ذلك هو ثمن الحرية الوجودية. لم تختر سما وهي في غياهب الجهل، بل اختارت وهي على بصيرة تامة بما ينتظرها. وهذا بالضبط ما يمنح خيارها ثقله الوجودي الحقيقي: ليس خيارا صدر عن جهل بالخطر، بل خيار اتخذ رغم الاقرار التام به.

٤. المقاومة عبر الوعي الوجودي

بلغت هيمنة النظام الابوي اشد نقاطه قسوة حين اقدم والد سما على تدمير المصدر الوحيد المتبقي للمعنى في حياتها: *"يا امي ابي من اخفى محمود وانا متاكدة*

UIN IMAM BONJOL PADANG

لكنني لا اعلم مصيره." اخفاء محمود لم يكن مجرد فعل جسدي، بل كان هجوما وجوديا موجها ضد سما: تدميرا للمشروع الوحيد الذي بنته لنفسها خارج دائرة النظام الابوي. وتوكد بوفوار ان المراة حين تفقد مشروعها وتضيع وجهتها وتنهار المعاني التي كانت تناضل من اجلها، لا يتبقى لها الا الوجود البيولوجي الفارغ من اي مضمون وجودي. ويكشف تاملها لطريقة معاملة ابيها لامها بعدا اخر من ابعاد الهيمنة الابوية: *"امي لم ار ابي يوما يشتاق لك ولم اره حتى يهتم ان كنت بخير او ل"* ما تلاحظه سما في طريقة تعامل ابيها مع امها يكشف بعدا اخر من ابعاد الهيمنة الابوية: ان القهر لا يعاش فرديا وحسب، بل يشهد ويتوارث عبر العلاقات بين الاجيال. فسما ترى بام عينيها كيف تعيش امها هي الاخرى في وضع الاخر ذاته، لا ينظر اليها ولا يوبه لها ولا تعترف بها ذاتا.

في مواجهة هذا التدمير المنهجي، بنت سما رويتها الخاصة لمعنى الحب ومعنى العلاقة، رويه تختلف اختلافا جذريا عن منطق النظام الابوي: *" انا احب محمود حد الجنون انه ابي الذي يحبني يقدم اغلى ما يملك لاجلي في الوقت الذي ابي الحقيقي لا يقدم ارخص ما لديه لاجلي."* هذا القول من اعمق اشكال المقاومة الوجودية في مجمل الرواية. فسما لا تقاوم النظام الابوي بالافعال المادية وحدها، بل تقاومه باعادة بناء المعنى من اساسه: اذ تعيد تعريف مفهوم "الاب" استنادا الى القيم التي تومن بها هي، لا الى التعريف الذي فرضه عليها النظام. وفي اطار بوفوار، هذا اعمق اشكال التسامي وارسخها: حين ترفض المراة التعريفات التي فرضها عليها النظام وتشرع في بناء تعريفاتها الخاصة من صميم وعيها الذاتي الاكثر اصالة. وتوكد بوفوار ان هذا هو جوهر الحرية الوجودية، ليس مجرد حرية الفعل، بل حرية منح المعنى.

بلغت هيمنة النظام الابوي مرحلتها الاخيرة حين استغل النظام ضعف سما ليعيد فرض قبضته عليها من خلال زواج لم تكن تريده:" *سما ستتزوج يا محمود. هذا شيء مستحيل سما لن تفعلها لن تفعلها. لقد فقدت الامل في عودتك فتقدم لها احدا*

UIN IMAM BONJOL PADANG

من اقاربها وهي من قالت لي هذا." يكشف هذا الخبر اشد اليات النظام الابوي منهجية: حين تتراجع طاقة المراة تحت وطاة الضغط المتراكم، يسارع النظام الى استغلال هذا الضعف لفرض سيطرته من جديد. وهذه صورة ملموسة لما وصفته بوفوار بالاماننس المتطرفة، وهي الحالة التي تستنزف فيها الضغوط المتواصلة كامل الطاقة النفسية للمراة حتى يكاد يخمد فيها حتى القدرة على المقاومة.

في مواجهة هذا التهديد الاخير للنظام الابوي، ردت سما ببناء التزام وجودي لا تستطيع اي قوة ان تهدمه: *"محمود لقد عاهدتك ان اصونك حتى في موتك ولن ادخل احدا الى قلبي سواك"* هذا العهد لم يقطع في سياق سعادة مشتركة، بل في سياق فقدان بالغ العمق، فمحمود رحل وسما لا تزال تختار الوفاء. وهنا يكمن الفارق الوجودي الجوهري: فالوفاء المنبثق من الضغط او الخوف ضرب من الاماننس، اما الوفاء الذي يختار بوعي حتى حين لا يوجد اي اكراه عليه فهو ضرب من التسامي. وعبارة "ولن ادخل احدا الى قلبي سواك" تكشف قدرة سما على تحديد حدود فضائها العاطفي بنفسها، وهو استعادة للذاتية في مواجهة نظام طالما ادعى ان قلب المراة ملك للعائلة تتصرف فيه كيف شاءت.

ويتعمق الالتزام الوجودي لسما في موقفها المتمسك بالامل: *"لا ولن افتحها الا مع محمود. ولو ظلت الى اخر يوم في حياتي... لا اريد ان افقد امل عودته."* رفض سما فتح رسالة محمود بدونه نموذج على ما اسمته بوفوار "المشروع الوجودي"، وهو توجه حياتي يختار بوعي ويصان حتى في اشد الاحوال قسوة. فسما لا ترفض الواقع عجزا عن مواجهته، بل ترفض اغلاق باب الامل لانها اختارت ان تبني حياتها على الامكان لا على الحدود. وتوكد بوفوار ان الحرية الوجودية ليست حالة تنجز مرة واحدة الى الابد، بل هي مسار متواصل ونضال لا ينتهي، وفي هذا النقص بالذات تكمن انسانيتها الاكثر اصالة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وهكذا تظهر الدراسة التحليلية للعلاقة بين بيانات النظام الابوي ومقاومة سما ان كل شكل من اشكال الهيمنة التي عاشتها ولد استجابة تزداد قوة وعمقا، اذ تطور المسار من الرفض الداخلي الصامت الى الفعل الرمزي الملموس، ثم الى القرار الوجودي الجريء، وانتهى الى وعي ذاتي يعيد بناء معنى الحياة انطلاقا من الاختيار الحر. ويعكس هذا التطور ما وصفته بوفوار بالرحلة من الامانس نحو التسامي: رحلة لا تكتمل ابدا، مشحونة دائما بالتوتر، غير انها تبقى السبيل الوحيد نحو الحرية الوجودية الاصيلة.

UIN IMAM BONJOL
PADANG